

## 84- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د #سامي\_الصقير- 1 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

يقول ابن جني من علماء النحو معروف من أئمة علماء النحو كان له والد وكان من يعني المحبين للعلم وليس عنده ذاك العلم وكان الناس يأتون ويسألنا ابن جني. يعني أسئلة في النحو - [00:00:00](#) واللغة فاراد ان يعلی من مقام والده وضعه في المجلس او نحوه وطلب من يرید ان يتوجه الى والده قبل يسأل يذهب الى والد ابن جني وقال له - [00:00:22](#)

من اتاك يرید السؤال فاجب وقل فيها قولان كل من سألك قل فيها قولان والتفصيل عند ابني على ملف فاضي نعم وهو لا يفقه شيئاً وكان الناس يأتون فيسألونه هذه الجملة ما اعرابها؟ قل فيها قولان وانت تعرفون النحو - [00:00:44](#) يعني اه يقبل كل شيء التقديم والتأخير والتقدير فجاءه سائل وقال له افي الله شك فيها قولان والتفصيل عند الابن الساعي الابن وقال نعم قولان من حيث الاعراب هل قول افي الله شك - [00:01:07](#)

هل هي خبر لمبتدأ محدود؟ او كذا خرج المسألة من الناحية ماذ؟ الاعرابية فاطلقت مثلاً وقيل لكل من قال فيها قولان وليس فيها شيء قول ابن جني نعم صارت مثلاً - [00:01:31](#)

احسن الله اليك قال رحمة الله العاشر ان شاء الله انه بالربعة بالربيع الناس اللي يأتون اليه لا يسألون عن العقيدة يأتون اليه يسألون عن اللغة والنحو. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله العاشر - [00:01:54](#)

انه جعل هذا اية وهي الدلالة الواضحة البينة المستلزمة لمدلولها بحيث لا يختلف عنها المدلول. وهذا شأن ايات رب تعالى فانها ادلة معينة على مطلوب معين مستلزمة للعلم به. فقال تعالى وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون. وانما ذلك - [00:02:20](#) الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ما من مولود الا يولد على الفطرة. لا يولد مولود على غير هذه الفطرة. هذا امر مفروغ منه. لا يتبدل ولا يتغير. وقد تقدمت - [00:02:40](#)

الإشارة الى هذا والله اعلم قد تقطن لهذا ابن عطية وغيره. ولكن هابوا مخالفة ظاهر تلك الاحاديث. التي فيها التصنيف بان الله اخرجهم وشهادتهم على انفسهم. ثم وكذلك حكى القولين الشيخ ابو منصور الماتوريدي في شرح التأویلات - [00:02:54](#) ورجم القول الثاني وتكلم علي ومال الي ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطري والشرك حادث طارئ والابناء متقدلوه عن الاباء. فإذا احتجوا يوم القيمة بان الاباء اشركوا ونحن جريينا على عادتهم. كما يجري الناس على عادة ابائهم في المطاعم - [00:03:13](#) الملابس والمساكن يقال لهم انتم كنتم معترفين بالصانع مقررين بان الله ربكم لا شريك له وقد شهدتم بذلك على انفسكم فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشيء ليس الا. قال الله تعالى - [00:03:33](#)

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. طيب قوله هذا شأن ايات الرب. انما عبر بالرب لان الرب هو الخالق الرازق المالك المدبر. فكان المناسب ان يعبر بذلك لدلالته على الملك والقدرة وغيرها - [00:03:48](#)

وهنا انبه ايضاً اه انتشر يعني عند بعض الناس في بعض المقاطع ان من اراد ان يدعو الله عز وجل بوصف الرب لا يأتي بباء النجا. يقول لا يقول يا رب - [00:04:07](#)

ونقول ربى ويقول ان اكثراً ان القرآن ما فيه من الآيات اه رب هذا لغير صحيح بل في القرآن ان الدعاء الله عز وجل بوصف الرب مع

وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفي الحديث ايضا النبي عليه الصلاة والسلام يقول يا رب يا رب امتي يا رب امتي  
وقال انك لا تدري ما احدثوا - 00:04:36

بعدك. نعم صحيح اكثر الادعية وردت بدون ياء. ربي لكن هذا لا يمنع ان يدعوا الانسان بيعي النداء فهذا ورد وهذا ورد وفرق بين  
ان نقول لم يرد وبيننا نقول ان الاكثر نعم - 00:04:52

ويقول نعم حديث ايضا ابو هريرة الرجل يطيل السفر اشعت اغبر يمد يديه للسماء يا رب يا رب وهذا ايضا حجة على ان هذا من  
اسباب الاجابة. لأن الرسول عليه الصلاة والسلام ساق الحديث مساقا يبين فيه ايش - 00:05:08  
اه اسباب الاجابة وهو اشعت اغبر يمد يديه الى السماء ويقول يا رب يا رب وكثير فيه نعم الياء الياء طيب اذا قلت يا الله ايضا من  
البعيد وهذا ما يمنع - 00:05:31

طيب انت لست تقول شخص يا يا زيد افعل كذا وهو بجوارك والنبي يقول يا معاذ يا معاذ اني احبك وبجانبه فلا تدع عن دبر كل صلاة  
نقل معاذ يا معاذ - 00:06:08

اي ترك هذى فلسفة اقول فلسفة اه ما لها داعي. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله الحجج اللي يبحث بها الحق اسئلتك انسان يعني  
من من من يعني الفقه والعقل - 00:06:29

انه يعني ما يجادل لا اقصد لا اقصد يعني اقول كذا وكذا اذا قرر شيئا يجادل لاثبات هذا الشيء. مع وضوح ان الحجة في  
خلافه. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله - 00:06:47

جنبي جنبي قال يا معاذ اني احبك الادلة كثيرة على على يعني مسألة النياء البعيد احسن الله الي قال رحمة الله بين شهادة  
المرء على نفسه هي اقرار بين بين النداء والنجا - 00:07:10

النداء والنجاح النداء يقول للبعيد والمناجاة تكون من قريب البعيد ينادي والقريب يناجي قال ابن القيم رحمة الله وكذا النداء فانه  
صوت باجماع النحات واهل كل لسان لكنه صوت رفيع - 00:07:34

وهو ضد للنجاة كلاهما صوتان وكذا النداء لما اراد ان يثبت كلام الله عز وجل او من الحجج وكذا النداء فانه صوت باجماع  
واهل كل لسان لكنه صوت رفيع يعني عالي. وهو ضد للنجاح كلاهما صوتان - 00:07:59

من اراد ان يثبت ان كلام الله عز وجل بحرف صوت مسموع. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ان شهادة المرء على نفسه هي  
اقراره بالشيء ليس الا قال الله تعالى - 00:08:22

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله ولو على انفسكم وليس المراد ان يقولوا اشهد وليس المراد ان يقول اشهد على  
نفسى بهذا. بل من اقر بشيء فقد شهد على نفسه به - 00:08:36

فلم عدلتم عن هذه المعرفة والاقرار الذي شهدتم به على انفسكم من الشرك هل عدلتم عن المعدوم؟ عن المعلوم المتيقن الى ما لا  
يعلم له حقيقة. تقريرا لمن لا حجة معه - 00:08:52

بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية اين تلك نملة؟ طيب لا يشترط بالشهادة المراد. نعم وليس المراد ان يقول اشهد على نفسى بهذا  
بل من اقر بشيء فقد شهد. ولهذا الامام احمد لما قيل له ان فلانا يقول اشهد - 00:09:04

اقول ان فلانا في الجنة ولا اشهد قال اذا اقال فقد شهد لان من اقر فقد شهد احسن الله اليك قال رحمة الله بخلاف  
بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية. فان تلك لم يكن فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها. وفيه مصلحة لكم بخلاف -

00:09:26

الشركة انه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده وعدولكم فيه عن الصواب فان الدين الذي يأخذه الصبي عن  
ابويه هو دين التربية والعادة لاجل مصلحة الدنيا فان الطفل لابد له من كافل. واحق الناس به ابواه - 00:09:55

ولهذا جاءت الشريعة بين الطفولة مع ابويه على دينهما في احكام الدنيا الظاهرة وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح حتى

يبلغ ويعقل وتقوم عليه الحجة وحينئذ فعليه ان يتبع دين العلم والعقل. وهو الذي - 00:10:14

بعقله انه بعقله هو انه دين صحيح. طيب يقول رحمة الله فان الطفل لا بد له من كاف الى ان قال اه ولهذا جاءت الشريعة بان الطفل مع ابويه على دينهما في احكام الدنيا الظاهرة هي اذا كانوا مسلمين فمسلم - 00:10:29

يحكم بسلامه واذا كان احدهما مسلما والآخر كافرا فانه يتبع خيرهما في الدين ولهذا قال اهل العلم رحمة الله الولد عموما في الادميين وفي البهائم يتبع في النسب اباه وفي الدين خيرهما - 00:10:46

وفي الطهارة والنجاسة اخبتهما الولد يتبع في النسب وتابع لابيه. ادعوهم لابائهم وفي الدين يتبع خيرهما فاذا كان الاب مسلما والام يهودية تتبع الاب ولو كان الاب كافر يهودي الام مسلمة يتبعها في الدين. تغريبا للجانب الاسلام - 00:11:11

وفي الطهارة والنجاسة يتبع اخبتهما مثل البغل البغل انا اقول لكم في الحيوان لا يتعلق بالادمي ايضا البغل متولد من طاهر ونجس الفرس والحمار نجس فيتبع البغل يعني يكون حكمه حكم الحمار من حيث النجاسة - 00:11:41

وفي الحرية والرق في الحرية والرق نقول الاصل فيه الحرية لدينا الذئب ايه المتولد السمع والاسبار هذى متولدة البغل والسمع والاسفار السمع والاسبار متولد بين الذئب والظبيع الذئب والظبيع اذا نزل هذا على هذا يكون سمع وهذا يكون اصفار. نعم - 00:12:13

شيخنا البعض يعارض هذا يقول ان من خصائص محمراته ولا يرحمه ايه وايضا ما ياخذ الفقهاء اتبوا ولدك الظبيع فيه الشبه من ولهذا العلماء يعني في اه الطبع وفي الحقيقة من من ذوات الناب - 00:12:54

النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن كل ذي ناب من السباع اشكل عليهم الطبع لان ثبت في سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل فيه كبشا اذا صاده المحرم - 00:13:36

وهذا يقتضي ان يكون صيدا فاختلفوا كيف يخرجون هذا فمنهم من قال منهم من عارضوا بل ليس من من ليس له نائب وهذه مكابرة ومنهم من قال انه يفارق الذئب بانه لا يستعمل نابه الا دفاعا لا هجوما - 00:13:50

وهذا ايضا الواقع ومنهم من قال ان هذا مستثنى وهو اسلم يقول الطبع هو في الاصل من ذوات الناب فيستثنى من قوله صلى الله عليه وسلم من نهيه عليه الصلاة والسلام عن كل ذناب من السباع - 00:14:11

في مفترس يفترس وافتراسه يمكن اشد من الذئب. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ان كان اباوه مهتدین کیوسف الصدیق مع ابائه قال واتبعت ملة ابائي ابراهیم واسحاق ویعقوب - 00:14:31

وقال لي يعقوب بنو وقال لي يعقوب بنو نعبد الله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وان كان الاباء مخالفين للرسل كان عليه ان يتبع الرسل كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به - 00:14:54

فلا تطعهما الاية فمن ادين ادم كان الانسان مأمور باتباع ابويه ولكن هذا مقيد بما اذا كان مهتدین اذا كانوا مسلمین وعلى سبيل الرسل كما في الاية الكريمة واتبعت ملة ابائي. واما اذا كانوا مخالفين في الدين - 00:15:12

فعليه ان يحسن لهم في الدنيا ولكن لا يجوز له ان يطيع ان يطيعهما فيما يخالف امر الله عز وجل. ولهذا قال وان جاهدك اي بذل جهده - 00:15:34

لتشرك بي اي لاجل ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما عليه ان يصلهمما وان يحسن اليهما ولو كانوا كافرين. فبر الوالدين لا يختص بالابوين المسلمين ولهذا ثبت في الصحيح - 00:15:48

من هذه اسماء بنت ابائي بكر رضي الله عنها انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي انت وهي راغبة افأصلها نعم امك فامرها ان تصلها. نعم - 00:16:07

احسن الله اليك قال رحمة الله فمن اتبع دين ابائه بغير بصيرة وعلم بل يعدل عن الحق المعلوم اليه هذا اتبع هواه كما قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما - 00:16:27

ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وهذه حال كثير من الناس من الذين ولدوا على الاسلام يتبع احدهم اباه فيما كان عليه من اعتقاد ومذهب. وان كان خطأ - 00:16:40

وان كان خطأ ليس هو فيه على بصيرة بل هو من مسلمة الدار لا مسلمة الاختيار اذا قيل له وهذا قد يقع نسأله العافية من باب الحمية والجاهلية يعني حمية ومناصرة - 00:16:57

ولهذا تأمل لما اه حضرت ابا طالب الوفاة اتاه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فقال يا عم قل لا الله الا الله كلمة احج لك بها عند الله - 00:17:13

وكان عنده رجلان من قريش فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب لم يقل اترغب عن ملتنا؟ بل قال عن ملة عبد المطلب من باب التهبيج والاغراء يعني كيف تترك ملة ابائك - 00:17:28

لاجل هذه الملة الشاهد ان ان بعض الناس قد يتبيّن له الحق ويعرف الحق ولكن يصر على مخالفته اه تبعا لما اه وجد عليه اباءه انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وفي رواية وفي اية اخرى مقتدون نعم - 00:17:47

احسن الله اليك قال رحمة الله وهذا اذا قيل له في قبره من ربك؟ قال ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت له فليتأمل اللبيب هذا المحل ولينصح نفسه وليقم لله وللينظر من اي الفريقين هو والله الموفق - 00:18:11

ان توحيد الربوبية لا يحتاج الى دليل فانه مركوز في الفطر واقرب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لما كان نطفة وقد خرج بين الصلب والترائب والترائب عظام الصدر ثم صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات فان توحيد الربوبية لا يحتاج الى دليل - 00:18:30

فانه مركوز في الفطر وقد فطر الله عز وجل الخلق على ذلك ولهذا لما كان بعض اهل الكلام يقرر ويريد ان ينفي استواء الله عز وجل على عرشه ويقول كان الله ولا شيء - 00:18:50

الله ولا شيء. فقال له تلميذه يا استاذ دعنا من ذكر العرش وخبرنا عن هذه الضرورة التي نجد نجدها في قلوبنا ما قال عارف فقط يا الله الا وجد في نفسه ظرورة لطلب العلو - 00:19:09

ويريد ان ينفي استواء الله وعلوه عز وجل على عرشه يقول كان الله ولا شيء. فقال دعنا من ذكر العرش وخبرنا عن هذه الضرورة التي نجد نجدها في قلوبنا ما قال عارف فقط يا الله - 00:19:32

الا وجد من نفسه ظرورة لطلب العلوم الذين يقولون ان الله عز وجل وحاشاه من ذلك حال في كل مكان اوليس في السماء واذا دعا ربه يقول يا رب اين يذهب قلبه قبل يديه - 00:19:45

بل جاء في حديث وان كان في صحيح نظر ان سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستسقي فوجد نملة مستلقيه رافعة قوائمها الى السماء رافع قوائم من السماء تدعوا الله عز وجل بالغيث - 00:20:00

فقال ارجعوا فقد سقينتم بدعة غيركم الخلق كلهم قد فطّرهم الله عز وجل على الاقرار بالربوبية. ولذلك لم ينكر احد من من الناس الربوبية الا على سبيل المكابرة الا على سبيل المكابرة - 00:20:17

اما ان ينكره عن اعتقاد فلم يوجد. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله واقرب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لما كان نطفة وقد خرج من بين الصلب والترائين - 00:20:40

عظام الصدر ثم صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات ثلاث وانقطع عنها تدبير الابوين وسائر الخلائق ولو كانت موضوعة على لوح او طبق واجتمع حكماء العالم على ان يصوروها منها شيئا لم يقدروا - 00:20:55

ومحال توهّم عملي الطبائع فيها ثم صارت تلك النطفة في قرار المكين. ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضفة فخلقنا المضفة عظاما. فكسونا العظام لحما ثم انساناه - 00:21:09

خالقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ومحال توهّم عمل الطبائع فيها لانها موات عاجزة ولا توصف بحياة ولن يتأنى من المواد فعل وتدبير - 00:21:30

واذا تفكّر في ذلك وانتقال هذه النطفة من حال الى حال علم بذلك توحيد الربوبية فانتقل منه الى توحيد الالهية لان الاقرار بتوحيد الالهية يستلزم الاقرار بتوحيد الالهية فانت اذا اقررت ان الله عز وجل هو الخالق الرازق المالك المدبر. وان هذا الكون هو الذي

اوجده وخلقه ودبره. يلزم من ذلك - 00:21:48

توحيد الالوهية. اذا الذي يستحق ان يعبد من هو؟ من من يستطيع هذه الاشياء الاقرار بتوحيد الربوبية مستلزم للاقرار بتوحيد الالوهية. نعم واما من اقر بتوحيد الالوهية واضح اقراره بتوحيد - 00:22:15

احسن الله اليك قال رحمه الله فانه اذا علم بالعقل ان له ربا اوجده كيف يليق به ان يعبد غيره وكلما تفك وتدبر ازداد يقينا وتحيدا والله الموفق لا رب غيره ولا الله سواه - 00:22:35

قوله وقد علم الله تعالى فيما لم ينزل عددا عددا من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة. فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه. وكذلك افعال - 00:22:53

فيما علم منهم ان يفعلوه قال الله تعالى ان الله بكل شيء علیم. وكان الله بكل شيء علیما الله تعالى موصوف بأنه بكل شيء علیم ازلا وابدا. ولم يتقدم علمه بلا شيء. ولم يتقدم علمه بالأشياء جهاله. وما كان - 00:23:09

حبك نسي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله بكل شيء قل من الفاظ العموم فهو سبحانه وتعالى لا تخفي عليه قافية يعلم ما كان وما يكون لو كان - 00:23:27

كيف يكون؟ والآيات الأخرى وكان الله بكل شيء علیما كان هنا مسلوبة الدلالة على الزمن كان مسلوبة الدلالة على الزمن هي فعل ماض ناقص لكنها مسلوبة تتدلل على الزمن. ليس المعنى كان الله فيما مضى - 00:23:41

وحشاه سبحانه وتعالى بل كان ولا يزال تسمى عند العلماء مسلوبة الدلالة على الزمن. اي وانما والمقصود منها اتصاف اسمها بخبرها. يعني كان الله ولا يزال سبحانه وتعالى كل شيء علیما. نعم - 00:23:58

احسن الله الي قال رحمه الله عن علي ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله - 00:24:20

ومعه مخرصة فنكست رأسه فجعل ينكت بمخلصته ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منفوسه الا قد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة. قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال من كان من اهل السعادة فسيصير - 00:24:36

الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. ثم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ - 00:25:02

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى. خرجاه في الصحيحين نعم ولهذا قال افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ قال لا - 00:25:18

يعني الانسان لا يدري هل هو من هؤلاء او من هؤلاء؟ فعليه ان يبذل جهده وطاقته والله تعالى اذا كان قد قدر عليه ان يكون من اهل الجنة سيسره لعمل اهل الجنة - 00:25:33

وهذا كما في الدنيا. الانسان الان في الامور الدنيوية يتقدم الى وظيفة. ما يقول لن اقبل سوف ارد نجد انه ماذا يبذل وينهض طيب اذا فيما يتعلق بحق الله اعمل - 00:25:48

فكل ميسر بما خلق له - 00:26:04